

## دور الخطاب الدينى فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا

### دور الخطاب الدينى فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا

إعداد

د. حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

أستاذ مساعد بجامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية سابقا

**أهداف الدراسة :** تحاول الدراسة الحالية تحقيق الأهداف التالية:

- بيان مفهوم الخطاب الدينى من الناحية اللغوية والاصطلاحية .
- إبراز الحديث عن أهمية الخطاب الدينى.
- بيان مفهوم جائحة كورونا من الناحية اللغوية والاصطلاحية .
- التعرف على أسباب انتشار جائحة كورونا وأعراضها.
- بيان دور الخطاب الدينى فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا .

**منهج الدراسة :**

اتبعت الباحثة المنهج الوصفى، والاستقرائى، والتحليلى.

**نتائج الدراسة :**

- عرفت مصطلح مفهوم الخطاب الدينى من الناحية اللغوية والاصطلاحية .
- ألفت الدراسة الضوء على أهمية الخطاب الدينى.
- بينت الدراسة مفهوم جائحة كورونا من الناحية اللغوية والاصطلاحية.
- كشفت الدراسة عن الأسباب التى أدت إلى انتشار جائحة كورونا وأعراضها.
- أوضحت الدراسة دور الخطاب الدينى فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا.

**التوصيات:**

- تدعيم المقررات الدراسية بموضوعات تتحدث عن دور الخطاب الدينى وأهميته فى كليات الشريعة، والدراسات الإسلامية، والمعاهد العلمية.
- إقامة العديد من الندوات والملتقيات، والدورات لبيان أهمية الخطاب الدينى ودوره فى حل المشكلات التى تواجه المجتمع.
- نشر ثقافة الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا من خلال العديد من وسائل الإعلام المختلفة.

**المفاهيم الأساسية للدراسة:** ( الحفاظ - النفس).

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، وبعد ،،،  
يعتبر الخطاب الديني من أهم المؤثرات الفعالة داخل المجتمع؛ لأنه يمثل عاملاً أساسياً في تكوين القيم والاتجاهات والمعايير التي تساعد في بناء سلوكيات الشخصية الإنسانية لمواجهة الأزمات والكوارث، ويظهر دوره جلياً من خلال حفاظه على إحدى الكليات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية من أجلها، وهي حفظ النفس البشرية في ظل جائحة كورونا وذلك من خلال دعوته إلى التحصينات الإيمانية، ودعمه للإجراءات الصحية الجسدية، والعادات الغذائية، والسياسات العلاجية، وغيرها.  
ونظراً للأهمية الكبرى لموضوع جائحة كورونا في الوقت الراهن، فقد تم تناوله في العديد من المقالات<sup>(1)</sup>، وكذلك كان من ضمن توصيات المؤتمر الدولي الذي أقيم في الكويت تحت عنوان: معالجات الشريعة الإسلامية لآثار جائحة كورونا كوفيد 19 إلى ضرورة: " توجيه المزيد من العناية بعقد المؤتمرات الدولية المتعلقة بفيروس كورونا وخاصة الطبية والشرعية، وعقد مؤتمر دولي مشترك بين الأطباء والفقهاء لمناقشة ضوابط نزع أجهزة التنفس الصناعي، ومناقشة الإشكاليات الطبية المتعلقة بانتشار الفيروسات، وبناء نظرية توضح الجوائح الخاصة بفيروس كورونا<sup>(2)</sup>"، كما نادى أيضاً العديد من الباحثين في توصيات أبحاثهم إلى ضرورة: "عقد الندوات، واللقاءات العلمية لدراسة، ومناقشة البحوث المتعلقة بجائحة كورونا<sup>(3)</sup>، ودعوة المجامع الفقهية إلى دراستها من جميع الجوانب، والخروج بقرارات مجتمعية بشأنها؛ لتكون مرجعاً للعلماء، والباحثين، والدراسين<sup>(4)</sup>".

(1) الجائحة القاتلة: أسرار فيروس كورونا المستجد ودور المسلمين التاريخي العالم للقضاء عليه، مهند عبد الرزاق الفلوجي، مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، ع(30)، 2021م، ص(170: 173)، وجائحة كورونا وواجبات الدعاة للإسلام، إسلام عبد العزيز، مجلة التوحيد، ع(587)، 2020م، ص(24: 27)، وفيروس كورونا عقاب إلهي أم حرب بيولوجية، جمال سعد حاتم، مجلة التوحيد، جمعية أنصار السنة المحمدية، ع(583)، 2020م، ص(6: 9).  
(2) قرارات وتوصيات مؤتمر معالجات الشريعة الإسلامية لآثار جائحة كورونا كوفيد19 ( covid-19)، هيئة التحرير، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، مج(35)، ع(122)، 2020م، ص(456، 457).  
(3) أثر جائحة كورونا في بابي الأذان والصلاة، ندا حسن عبد الحميد، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ع(51)، 2020م، ص(84)، والأحكام الفقهية المتعلقة بالمصاب بفيروس كورونا في الصلاة، والصيام، والحج ، أسماء محمود محمدي، مجلة الشريعة والقانون بتقنها الأشراف، جامعة الأزهر، مج(22)، ع(4)، 2020م، ص(3247)، والأحكام الفقهية المتعلقة بوباء كورونا في الأحوال الشخصية ( النكاح، والطلاق، والنفقة)، مهدي بنت سالم إبراهيم السوادي، مجلة الشريعة والقانون بتقنها الأشراف، جامعة الأزهر، مج(22)، ع(6)، 2020م، ص(5403).  
(4) أحكام الشعائر التعبدية المتعلقة بنوازل الوباء جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد- 19 أنموذجاً، عبد الحميد بن صالح بن عبد الكريم، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ع(1)، 2020م، ص(562).

**دور الخطاب الدينى فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا**  
ومن هنا أتت فكرة الدراسة الموسومة بـ: " دور الخطاب الدينى فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا".  
أولاً: مشكلة الدراسة وأسئلتها:

وبناء على ما سبق تكمن مشكلة الدراسة فى محاولتها الإجابة عن السؤال الرئيس التالى: ما المراد بدور الخطاب الدينى فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا؟ وتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

**السؤال الأول:** ما المراد بمفهوم الخطاب الدينى من الناحية اللغوية والاصطلاحية؟  
**السؤال الثانى:** ما هى أهمية الخطاب الدينى؟

**السؤال الثالث:** ما المراد بمفهوم جائحة كورونا من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وماهى أسباب انتشارها وأعراضها؟

**السؤال الرابع:** ما هو دور الخطاب الدينى فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا؟

**ثانياً: أهمية الدراسة وأسباب اختيارها:**

- تعزيز المكتبة الإسلامية بدراسة محكمة حول دور الخطاب الدينى فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا.

- تزود هذه الدراسة الباحثة فى إثراء معلوماتها حول الخطاب الدينى ودوره فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا.

- إفادة الباحثين والمهتمين بدور الخطاب الدينى فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا من خلال تقديم العديد من الحلول والتوصيات التى تساعدهم فى اتخاذ القرار

- بيان دور الخطاب الدينى الفعال والمؤثر فى مواجهة المشكلات الحياتية ، ومنها جائحة كورونا.

- تسليط الضوء على دور الخطاب الدينى فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا.

- بيان اهتمام الشريعة الإسلامية بحفظ النفس البشرية باعتبارها إحدى الكليات الخمس التى أتت للحفاظ عليها.

**ثالثاً: حدود البحث:**

اقتصرت حدود الدراسة الموضوعية على: " دور الخطاب الدينى فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا".

بعد البحث والاستقراء للدراسات السابقة التي ألفت في موضوع دور الخطاب الديني، لم أجد - في حدود علمي - موضوع تناول: " دور الخطاب الديني في الحفاظ على النفس البشرية في ظل جائحة كورونا "، ولكن وجدت عدة دراسات في الخطاب الديني، ومن أبرزها:

1- دور الخطاب الديني للمساجد في التقليل من ظاهرة العنف الأسري، بحث للدكتورة: فتيحة طويل، تم نشره في المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر ، العدد (3) ، 2018م.

تتفق الدراسات بشكل عام في التطرق لموضوع الخطاب الديني، أما بحثي فركز على دوره في الحفاظ على النفس البشرية في ظل جائحة كورونا، أما الدراسة السابقة فتناولت دوره في التقليل من ظاهرة العنف الأسري.

2- دور الخطاب الديني في تجديد الهيبة لعلماء الأمة، بحث للدكتور: سالم عبدالله أبو مخدة، والدكتور: مراد سهيل، تم نشره في مجلة المدونة، مجمع الفقه الإسلامي بالهند، مج(5)، ع(19، 20)، 2019م.

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة: في أن كلا من الدراستين تطرقتا لموضوع الخطاب الديني، ولكن الدراسة الحالية تسلط الضوء على دوره في الحفاظ على النفس البشرية، أما الدراسة السابقة فتناولت دوره في تجديد الهيبة لعلماء الأمة.

3- الخطاب الديني المعتدل ودوره في نشر قيم السلام والتسامح، بحث للدكتور: رضا عبد الواحد أمين، تم نشره في مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، القاهرة، مج(53)، ع(1)، 2020م.

تتشابه الدراسات بشكل عام في الحديث عن موضوع الخطاب الديني، ولكن الدراسة الحالية ركزت على دوره في الحفاظ على النفس البشرية في ظل جائحة كورونا ، أما الدراسة السابقة فقد تعرضت لدوره في نشر قيم السلام والتسامح.

- ما تتميز به هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

- تعتبر الدراسة الحالية استكمالاً للدراسات السابقة في الحديث عن دور الخطاب الديني .

- تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بالاهتمام بالنفس البشرية، وكيفية المحافظة عليها.

- تتفرد هذه الدراسة ببيان دور الخطاب الديني في الحفاظ على النفس في ظل جائحة كورونا.

خامساً: منهج الدراسة:

## دور الخطاب الدينى فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا

وقد اعتمدت الباحثة فى هذه الدراسة على المنهج الوصفى، والاستقرائى، والتحليلى .

### - إجراءات تطبيق الدراسة:

- 1- قمت بجمع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع .
- 2- وثقت الأقوال والنقول من مصادرها الأصيلة، ونسبتها فى هذه الدراسة إلى قائلها.
- 3- قمت بتوثيق الآيات القرآنية إلى سورها فى هوامش الصفحات.
- 4- قمت بتخريج الأحاديث النبوية الواردة فى هذه الدراسة.
- 5- وضحت معانى الكلمات الغريبة والمصطلحات التى وردت فى ثنايا هذه الدراسة.
- 6- وضعت فهرساً للمصادر والمراجع .

### سادساً: خطة الدراسة:

وقد اشتملت على مقدمة ، وثلاثة مباحث، وخاتمة:

المقدمة وتشتمل على: مشكلة الدراسة وأسئلتها، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وحدود الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة وخطتها، والمفاهيم الأساسية للدراسة.

**المبحث الأول:** تعريف الخطاب الدينى وأهميته.

**المبحث الثانى:** تعريف جائحة كورونا، وأسباب انتشارها، وأعراضها.

**المبحث الثالث:** دور الخطاب الدينى فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا.

**الخاتمة:** وتشتمل على أهم النتائج التى تم التوصل إليها والتوصيات.

### سابعاً : المفاهيم الأساسية للدراسة:

#### أولاً: تعريف الحفاظ من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

أ - تعريف الحفاظ من الناحية اللغوية: ترجع أصل كلمة الحفاظ إلى مادة: " الحاء والفاء والطاء أصل واحد يدل على مراعاة الشيء(1)"، وتأتى بمعان كثيرة فى معاجم اللغة، ومنها: أنها تأتى بمعنى: " المواظبة على الأمر(2)"، ويقال: " وحفظت الشيء حفظاً أى: حرصته(3)"، ويراد بها: "حفظ المال والسر حفظاً: رعاه(4)"، وتذكر بمعنى: " نقيض النسيان،

(1) مقابيس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1420هـ، 1999م، (87/2)، مادة (حفظ).

(2) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسينى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (220/20)، مادة (حفظ).

(3) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، ط1، دار صادر، بيروت، (441/7)، مادة (حفظ).

(4) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ط1، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، (285/3)، مادة (حفظ).

د / حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

وهو التعاهد، وقلة الغفلة(1)، وتطلق على: الحمية والغضب(2)، ويقال أيضاً: "واحتفظ الشيء لنفسه: خصها به(3)".

وبالتأمل فيما ورد عن أهل اللغة نجد أن كلمة الحفاظ المرادة هنا هو المواظبة والحراسة والمراعاة والتعاهد، وهي معان متقاربة.

ب - تعريف الحفاظ من الناحية الاصطلاحية: عرفه العلماء بعدة تعريفات، ومنها ما يأتي: **عرفه البعض بأنه:** "ضبط الصور المدركة(4)".

وقيل هو: "تأكد المعقول واستحكامه في العقل. ويقال: تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه التفهم، وتارة لضبط الشيء في النفس.... والحفاظ المحافظة: وهو أن يحفظ كل واحد الآخر(5)".

وذكره بعض المعاصرين بأنه: "السعى على الشيء بما يصلحه، ويبقيه، ويديمه(6)".

ومن خلال العرض السابق يمكن تعريف الحفاظ بأنه: "المراعاة والحراسة(7)"، وهو المعنى الذي يعيننا هنا.

ثانياً: تعريف النفس من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

أ - تعريف النفس من الناحية اللغوية: ترجع لفظة نفس إلى: "النون والفاء والسين أصل واحد يدل على خروج النسيم(8)"، وترد في اللغة بمعان عديدة منها: أنها تطلق على: "العين(9)"، ويراد بها: "الروح(10)"، وتأتي بمعنى: "الدم(11)"، وتذكر بمعنى: "التنفس(12)"، وكما جاءت بمعنى: "الجسد(13)".

(1) لسان العرب، (441/7)، مادة (حفظ).

(2) تاج العروس، (219/20)، مادة (حفظ).

(3) لسان العرب، (441/7)، مادة (حفظ).

(4) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ، ص(120).

(5) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، ط1، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، 1410هـ، ص(285).

(6) المبادئ العامة لحفظ النفس في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها المعاصرة مقارنة بالقانون الأردني، فتحة محمد أحمد الزيادات، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، 2012م، ص(5).

(7) مقصد حفظ النفس وتطبيقاته في السياسة الشرعية جائحة كورونا أنموذجاً دراسة نظرية تطبيقية، طارق بن الحميد العتيبي، ع(51)، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، 2020م، ص(405).

(8) مقاييس اللغة، (460/5)، مادة (نفس).

(9) المحكم والمحيط، (526/8)، مادة (نفس).

(10) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (270/7)، مادة (نفس).

(11) تاج العروس، (559/16)، مادة (نفس).

(12) معجم العين، (271/7)، مادة (نفس).

(13) تاج العروس، (560/16)، مادة (نفس).

**تور الخطاب الدينى فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا**  
ومن خلال ما ورد عن أهل اللغة يتبين لنا أن لفظة (نفس) لها العديد من المعانى المختلفة، كالعين ، والروح، والدم، والتنفس، والجسد، وكلها معان متقاربة من بعضها البعض وتؤدى نفس المعنى.

ب - تعريف النفس من الناحية الاصطلاحية: تعددت الآراء بشأن مفهومها، ومنها الآتى:  
فعرّفها بعض المفسرين بأنها: "جسم لطيف مشابك للأجسام المحسوسة، يجذب، ويخرج، وفي أكفانه يلف ويدرج، وبه إلى السماء يعرج، لا يموت ولا يفنى، وهو مما له أول وليس له آخر، وهو بعينين ويدين وأنه ذو ريح طيبة وخبيثة(1)".

وعند بعض الصوفية عرفت بأنها: "الجوهر البخارى اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية، وسماها الحكيم: الروح الحيوانية(2)".

وذكرها علماء النفس بقولهم هي: "همزة الوصل بين الروح والجسد، إنها حركة المادة ودونها لا حياة فى هذه المادة، ولا نقصد هنا بكلمة ( لا حياة ) الموت التام، بل نقصد فقط الفعالية الحركية الهادفة والموجهة، إذ من دون النفس يبقى الجسد حياً، ولكن حياته غير منظمة، يختل معها عمله السلوكى والحركى والعقلى، أى يصبح مضطرباً نفسياً(3)".

وعرفها بعض المعاصرين بأنها: "تعنى الذات بعامه، أى بعنصرها المادى والمعنوى، ومن ثم يجوز عليها الموت والقتل(4)".

وبعد العرض السابق يمكن تعريف الحفاظ على النفس البشرية بأنه: "مراعاة حق الأفس المعصومة بالإسلام، أو بالجزية، أو الأمان فى الحياة، والسلامة، والكرامة والعزة، وقد تكون النفس معصومة ويجيز الشرع للحكام إزهاقها بالقصاص ونحوه، وليس هذا من قبيل عدم العناية بها والمحافظة عليها، بل لكون مصلحة حفظها عورضت بمصلحة أعظم فأخذ بمعظم المصلحتين(5)"، وهو المعنى المراد فى هذه الدراسة.

(1) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة ، (262/15)، وهذا قول القرطبي.

(2) التعريفات، للجرجاني، ص(312).

(3) علم نفس الدعوة، محمد زين الهادي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 1995م، ص(25).

(4) القرآن وقضايا الإنسان، عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي، دار المعارف، القاهرة ، 1999م ، ص(182).

(5) مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، محمد سعد اليوبي، ط1، دار الهجرة، الرياض، 1418هـ ، 1998م، ص(211)، بتصريف، ومقصد حفظ النفس وتطبيقاته فى السياسة الشرعية جائحة فيروس كورونا أنموذجاً، ص(405، 406)، وعلم المقاصد الشرعية، نور الدين بن مختار الخادمي، ط1، مكتبة العبيكان، السعودية، 1421هـ ، 2001م، ص(81).

## المبحث الأول

### تعريف الخطاب الديني وأهميته

سأتناول في هذا المبحث الحديث عن الخطاب الديني من الناحية اللغوية والاصطلاحية أولاً، ثم الحديث عن أهميته ثانياً، وذلك على النحو التالي:

#### أولاً: تعريف الخطاب من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

أ - تعريف الخطاب من الناحية اللغوية: تعود كلمة الخطاب إلى أصل " الخاء والطاء والباء أصلاً: تعريف الخطاب من الناحية اللغوية والاصطلاحية: أصلان: أحدهما الكلام بين اثنين ... وأما الآخر فاختلفا لوني<sup>(1)</sup>، ويراد به عدة معان، ومنها الآتي:

فيأتي بمعنى: "المواجهة بالكلام"<sup>(2)</sup>، ويطلق على: "الكلام بين متكلم وسماع"<sup>(3)</sup>، وقيل هو: "توجيه الكلام نحو الغير للإفهام"<sup>(4)</sup>، كما يرد بمعنى: "خاطبه مخاطبه وخطاباً: كالمه وحادثه"<sup>(5)</sup>، ويرد بمعنى الإلقاء فيقال: "خطب في الناس: ألقى عليهم خطبة"<sup>(6)</sup>. ومن خلال ما سبق يتبين أن أصل كلمة الخطاب لغة تدور حول الكلام والمحادثة، وهو المعنى المراد هنا.

ب - تعريف الخطاب من الناحية الاصطلاحية: عرفه أهل العلم بعدة تعريفات، ومنها الآتي:

فعند بعض أهل التفسير هو: "البيان الكافي في كل غرض مقصود"<sup>(7)</sup>.

وعند أهل الأصول هو: "اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه"<sup>(8)</sup>.

(1) مقاييس اللغة، (199، 198/2)، مادة (خطب).

(2) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار الفكر، 1399 هـ، 1979م، (167/1)، مادة (خطب).

(3) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، (173/1)، مادة (خطب).

(4) تاج العروس من جواهر القاموس، (70/1)، مادة (خطب).

(5) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (243/1)، مادة (خطب).

(6) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1429 هـ، 2008م، (659/1)، مادة (خطب).

(7) النكت والعيون (تفسير الماوردي)، أبو الحسن بن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، راجعه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (84/5).

(8) الأحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الأمدي أبو الحسن، تحقيق: سيد الجميلي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1404 هـ، (136/1)، وشرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416 هـ، 1996م، (23/1).



**تطور الخطاب الدينى فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا**  
وجاء تعريفه فى معجم المصطلحات الأدبية: "الخطاب ومعناه اللغة المستخدمة، أو استخدام اللغة ( language in use ) لا اللغة باعتبارها نظاماً مجرداً، ولكن ثمة ضروباً متنوعة من الدلالات لهذا المصطلح، حتى فى نطاق علوم اللغة(1)".

وعرفه بعض المعاصرين بأنه: " كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصوداً مخصوصاً، ويستوى فى ذلك الخطاب بشقيه: المكتوب والشفهوى، كما يستوى المرسل إليه الحاضر أو المستحضر، فلا يقتصر توجيهه إلى المرسل إليه الحاضر عياناً، بل يتجاوز توجيهه إلى المرسل إليه الحاضر فى الذهن(2)".

ومن خلال العرض السابق يمكن تعريف الخطاب بأنه: " المنطوق به الذى يصلح أن يكون كلاماً هو الذى ينهض بتمام المقترضات التواصلية الواجبة فى حق ما يسمى خطاباً، إذ حد الخطاب أنه كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصوداً مخصوصاً(3)", وهو المعنى المقصود فى هذه الدراسة.

ثانياً: تعريف الدينى من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

أ - تعريف الدينى من الناحية اللغوية: ترجع أصل كلمة ( دين ) إلى: " الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها ، وهو جنس من الانقياد والذل"(4)، والمتبع لمعناها فى كتب اللغة يجدها وردت بمعان مختلفة منها ما يلى:

فترد بمعنى: "الإسلام(5)"، وتطلق على: "الطاعة(6)"، وتستعمل بمعنى: "الجزاء والمكافأة(7)"، وجاءت بمعنى: "العادة والشأن(8)"، وقيل: " الحساب(9)"، وتأتى أحياناً بمعنى: "العبادة(10)"، ومن خلال ما سبق يتضح أن هذه المعانى متقاربة مع بعضها البعض.

ب- تعريف الدين من الناحية الاصطلاحية: عرف أهل العلم الدين بعدة تعريفات، ومنها:

- 1) معجم مصطلحات الأدبية الحديثة، محمد عنانى، ط3، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان للطباعة، 2003م، ص(9).
- 2) إستراتيجيات الخطاب الدينى مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادى بن ظافر الشهرى، ط1، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2004م، ص(39).
- 3) اللسان والميزان، طه عبدالرحمن ، ط1، الدار البيضاء ، المركز الثقافى العربى ، 1998 م ، ص(215).
- 4) مقاييس اللغة ، ( 319/2 ) ، مادة ( دين ) .
- 5) المحكم والمحيط، ( 399/9 ) ، مادة ( دين ) .
- 6) مقاييس اللغة، ( 319/2 ) ، مادة ( دين ) .
- 7) لسان العرب، ( 169/13 ) ، مادة ( دين ) .
- 8) تاج العروس، ( 53/35 ) ، مادة ( دين ) .
- 9) المحكم والمحيط ، ( 399/9 ) ، مادة ( دين ) .
- 10) تاج العروس، ( 53/35 ) ، مادة ( دين ) .

ما جاء فى تعريفه بأنه: "وضع إلهى يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول (ﷺ)"(1).

وعرفه البعض الآخر بأنه: "نظام الحياة الكامل الشامل لنواحيه العقديّة، والفكرية، والخلقية، والعملية"(2).

وقيل المراد بالدين: "عند إطلاقه فى تعبيرات المسلمين: هو الإسلام، وعند الحديث عن الخطاب الدينى ؛ فإنهم يقصدون الخطاب الإسلامى دون سواه"(3)، وهذا المعنى هو المراد هنا.

ثالثاً: أما تعريف الخطاب الدينى كمصطلح مركب: تعددت آراء العلماء فى تعريفه، ومن أبرز هذه التعريفات:

ما عرفه البعض بأنه: "مجموع الأفكار والتصورات التى يطرحها منتج الخطاب الدينى فى أى شكل من أشكال الاتصال من خلال مناهج مستحدثة للتعامل مع النظام العالمى الجديد بقضاياها وإشكالياته وصيغاً جديدة تتواصل مع التراث بشكل أوسع من مفهوم الاجتهاد الذى اعتبره الفقهاء مدخلاً أساسياً فى تعامل الشريعة مع المتغيرات الحديثة"(4).

وذكره البعض بأنه: "بناء من الأفكار يحمل وجهة نظر مصوغة فى بناء استدلالى فى شكل مقدمات ونتائج، يتوصل إليها من خلال التفاعل بين المتكلم والسامع عبر الإشارات ، وبين الكاتب والقارئ عبر النصوص"(5).

وعبر عنه البعض بقولهم: "هو مجموعة من الأفكار والآراء المستنبطة من الكتاب والسنة الصحيحة، الموجهة إلى جماهير المسلمين بقصد إقناع عقولهم، وتوعيتهم بحقائق الدين، وتعميق الإيمان به، كما فى الخطب الدينية بأنواعها، والمواعظ، والإرشادات فى المناسبات المتنوعة"(6)، وهذا التعريف هو الذى تتبناه هذه الدراسة الحالية.

وبعد الانتهاء من التعريف اللغوى والاصطلاحى لمفهوم الخطاب الدينى، ننتقل للحديث عن أهميته.

(1) التعريفات، للرجانى، ص(140).

(2) المصطلحات الأربعة فى القرآن الكريم، أبو الأعلى المودودى، ط5، الكويت، 1971م، ص(129). بتصرف يسير.

(3) دور الخطاب الدينى فى تجديد الهيبة لعلماء الأمة، سالم عبد الله أبو مخدة، ومراد سهيل مزيد، مجلة المدونة، مجمع الفقه الإسلامى بالهند، مج(5)، ع(19، 20)، 2013م، ص(501).

(4) تجديد الخطاب الدينى والثقافة العلمية للدعاة ، عبدالعليم محمد عبدالعليم شرف، دار المعارف، القاهرة، 2010م، ص(71).

(5) الخطاب العربى المعاصر، محمد عابد الجابر، ط1، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1412هـ، 1992م، ص(23).

(6) ينظر: الخطاب الدينى فى دولة العهد الجديد، حمودة السعفى، مجلة الهداية، المجلس الأعلى، تونس، مج(22)، ع(3)، 1418هـ، 1997م، ص(39، 40).

**دور الخطاب الدينى فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا**  
ثانياً: أهمية الخطاب الدينى، ومنها الآتى:

- إبراز الوجه الإنسانى والحضارى للإسلام، فالإعلام المغرض المشوه اليوم يحاول طمس المعالم الحضارية والإنسانية للإسلام، وهذا يحتاج لجهد كبير من العلماء لتعديل، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، والأفكار المغلوطة.
- الفهم التكاملى للدين؛ فالإسلام عقيدة وشريعة وأخلاق وحضارة ، فلا يجوز لواحد أن يختزل الدين فى واحدة منها، ويترك الباقي(1).
- أنه أكثر العوامل المؤثرة والمحركة للجماهير ولاحتلاله المكانة الأولى لديهم ، ومبرر العنف والتعصب.
- يساعد فى نضج الأشخاص؛ لأنه مع تجديد الخطاب الدينى الذى يساير العصر يزداد المتعصب نضجاً على كافة المستويات الفكرية، والأخلاقية ... إلخ(2).
- القدرة على الإجابة على أسئلة العصر ومواجهة التحديات الكبرى فى عالمنا المعاصر، وهذا الأمر يحتاج لعالم واسع الأفق، وواع بمشكلات المجتمعات، وفضايا العصر ، ولديه القدرة على الإقناع(3).
- أنه يراعى تحقيق المقاصد الشرعية، ويحافظ على الكليات الخمس، أو الضرورات الخمس التى نادى الدين بحفظها وصيانتها(4).
- فى تجديد الخطاب الدينى نرتقى بمستوى العلاقات الإنسانية بين أفراد الجماعة، وبين الجماعات المختلفة(5).
- التيسير على الناس وحسن معاملتهم اقتداء برسول البشرية (ﷺ)، الذى امتدحه ربه بقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾(6).
- احترام عقلية المخاطب، وذلك بالاعتماد على الحجة والبرهان، مع ضرورة الابتعاد عن القصص الخرافية أو الإسرائيليات المنتشرة فى بعض كتب التفسير(7).

(1) دور الخطاب الدينى فى تجديد الهيبة لعلماء الأمة، ص(503).  
(2) مسئولية التربية نحو تجديد الخطاب الدينى المعاصر، محمد النصر حسن، مجلة العلوم التربوية بكلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادى، ع(21)، 2014م، ص(435).  
(3) دور الخطاب الدينى فى تجديد الهيبة لعلماء الأمة، ص(503).  
(4) الخطاب الدينى المعتدل ودوره فى نشر قيم السلام والتسامح، رضا عبد الواحد أمين، مجلة البحوث الإعلامية ، جامعة الأزهر، ع(53)، 2020م ، ص(19).  
(5) مسئولية التربية نحو تجديد الخطاب الدينى المعاصر، ص(436).  
(6) سورة ، آل عمران، جزء من الآية (159).  
(7) دور الخطاب الدينى فى تجديد الهيبة لعلماء الأمة، ص(503).

- يساعد على العيش المشترك: فالخطاب الديني في حد ذاته يوجه إلى الإيمان بالله وإلى محبة جميع خلائقه البشر، دون النظر إلى دينهم، أو طائفاتهم(1).

- يسعى لتحقيق الأمن الإنساني، فهو يوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، ولا يدعو للفوضى أو إرهاب الأمنين، ويتغى نشر السلام والأمن في ربوع المجتمع.

- خطاب نهضوى يهدف إلى نهضة الإنسان وتطوير حياته نحو الأفضل بما يحقق الغاية من خلقه في الأرض وخلافة الله له فيها(2).

وبعد الانتهاء من الحديث عن تعريف الخطاب الديني وأهميته، نتطرق الآن للحديث عن جائحة كورونا وأسباب انتشارها وأعراضها.

### المبحث الثاني

#### تعريف جائحة كورونا، وأسباب انتشارها وأعراضها

سأتحدث في هذا المبحث عن تعريف الجائحة من الناحية اللغوية والاصطلاحية، ثم تعريفها كمصطلح مركب أولاً، ثم الحديث عن أسباب انتشارها وأعراضها ثانياً:

**أولاً: تعريف جائحة من الناحية اللغوية والاصطلاحية:**

أ - تعريف جائحة من الناحية اللغوية: ترجع أصل كلمة (جائحة) إلى: "الجيم والواو والحاء أصل واحد، وهو الاستئصال. يقال جاح الشيء يجوجه استأصله. ومنه اشتقاق الجائحة(3)، والمتتبع لمعناها في كتب اللغة يجدها وردت بمعان مختلفة منها ما يلي:

فتأتى بمعنى: "الاستئصال(4)"، وقيل "المصيبة(5)"، وتستعمل بمعنى: "النازلة العظيمة التي تجتاح المال(6)"، وتذكر بمعنى: "الشدة(7)"، وترد بمعنى: "الآفة(8)"، وجاءت بمعنى: "اجتاح العدو مال فلان إذا أتى عليه(9)"، وقيل: "وأحاجه: بمعنى أهلكه(10)".

(1) مسئولية التربية نحو تجديد الخطاب الديني المعاصر، ص(436).

(2) الخطاب الديني المعتدل ودوره في نشر قيم السلام والتسامح، ص(20).

(3) مقاييس اللغة، (492/1)، مادة (جوح).

(4) لسان العرب، (431/2)، مادة (جوح).

(5) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2001م، (88/5)، مادة (جوح).

(6) المحكم والمحيط الأعظم، (462/3)ن مادة (جوح).

(7) لسان العرب، (431/2)، مادة (جوح).

(8) المصباح المنير، (113/1)، مادة (جوح).

(9) لسان العرب، (432/2)، مادة (جوح).

(10) تاج العروس، (355/6)، مادة (جوح).

**تور الخطاب الدينى فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا**  
وبالتأمل فيما ورد عن أهل اللغة، يتضح أن كلمة جائحة تدور حول معان متعددة منها:  
الاستئصال، والمصيبة، والنازلة، والشدة، والآفة، والإتيان على المال، والإهلاك، وهى كلها  
معان متحدة المعنى.

ب- تعريف جائحة من الناحية الاصطلاحية: فقد تعددت تعريفاتها، ومنها الآتى:  
أولاً: تعريفها عند الفقهاء: فعرفها الحنفية بقولهم: " ما أصاب الثمرة بعد قبض مبتاعها  
إياها من السماء، جنابة جان عليها فمن مال المشتري(1)".

وعند المالكية: " وهى ما لا يستطاع دفعه كالبرد، والريح، والجيش(2)".

وعند الشافعية: "وجماع الحوائج كل ما أذهب الثمرة أو بعضها لغير جنابة آدمي(3)".

عند الحنابلة: " كل آفة لا صنع للآدمي فيها، كالريح، والبرد والجراد، والعطش(4)".

ثانياً: تعريفها عند المعاصرين:

فعرفها البعض بأنها: " هى كل ما لا يستطيع دفعه، سواء كان بفعل الآدميين، أم بآفة  
سماوية(5)".

وذكرها البعض الآخر بقولهم: "هى ما لا يستطاع دفعه، ولا تضمينه، إذا أتلّف أو نقص  
العوض قبل تمام قبضه(6)".

وقيل هى: " الهلاك والإتلاف مما لا دخل للإنسان فيه، ولا يستطاع دفعه(7)".

وعلى ضوء ذلك يمكن تعريف الجائحة بأنها: كل ما لا يستطاع دفعه من الهلاك، والإتلاف  
سواء كان ذلك عن طريق الإنسان أو آفة سماوية، وهو المعنى المقصود فى هذه الدراسة.

ثانياً: تعريف كورونا من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

أ- تعريف كورونا من الناحية اللغوية: لفظة (كورونا) هو لفظ أجنبي عن اللغة العربية،  
يعد معرباً من المعربات الحديثة التى نقلت بمسماها إلى اللغة العربية لكثرة استعمالها فى

(1) مختصر الطحاوى، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى، تحقيق: أبو الوفا الأفغانى، لجنة إحياء المعارف  
النعمانية، حيدر آباد بالهند، ص(78).

(2) كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني، أبو الحسن المالكي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر،  
بيروت، 1412هـ، (281/2).

(3) الأم، محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1393هـ، (58/3).

(4) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، ط1، دار الفكر، بيروت،  
1405هـ، (86/4).

(5) ضمان جوائح الزروع والثمار المبيعة فى الفقه الإسلامى، جهاد سالم جريد الشرفات، المجلة الأردنية فى الدراسات  
الإسلامية، مج(9)، ع(3)، 2013م، ص(241).

(6) الجوائح وأحكامها، سليمان بن إبراهيم الثنيان، ط1، دار عالم الكتب، الرياض، 1403هـ، 1992م، ص(28).

(7) أحكام الجوائح فى الفقه الإسلامى جائحة كورونا نموذجاً، هدى حسن صديق عبد السلام، مجلة الشريعة والقانون  
بأسبوط، ع(33)، مج(1)، 2020م، ص(820).

البيئة العربية كما جاء نطقها في اللغات الأجنبية، وهو ممن لم تقف عليه المعاجم العربية قديماً أو حديثاً، ويمكن تعريفه من منطلق لغوي باعتباره لغة معربة بأنه: عَم على وباء ومرض عم العالم كله(1).

ب- تعريف كورونا من الناحية الاصطلاحية: تعددت تعريفات هذا المصطلح، ومنها ما يلي:

ما جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي تصوير هذا الوباء بأنه: "مرض الفيروس التاجي 2019 المعروف اختصاراً بكوفيد 19 هو التهاب في الجهاز التنفسي بسبب فيروس تاجي جديد(2)".

كما عرفت الندوة الفقهية مرض الفيروس التاجي 2019 المعروف اختصاراً بكوفيد -19: "بأنه التهاب في الجهاز التنفسي بسبب فيروس تاجي جديد، ويظن أن الفيروس حيواني المنشأ في الأصل، ولكن الحيوان الخازن غير معروف حتى الآن بشكل مؤكد، وهناك شبهات حول الخفاش وآكل النمل(3)".

وبناء على ما سبق يمكن تعريف جائحة كورونا بأنها: "مفسدة عظيمة أمت بالبشرية جمعاء(4)", وهذا التعريف هو الذي يعيننا في هذه الدراسة.

وبعد الانتهاء من تعريف مصطلح جائحة كورونا ننتقل للتطرق لمعرفة أسبابها ، وأعراضها. ثانياً: أسباب انتشار جائحة كورونا، وأعراضها: ويرجع السبب في انتشارها إلى عدة أسباب منها ما يلي:

- ينتقل فيروس كورونا من المصاب إلى الآخرين من خلال الهواء عن طريق السعال والعطس، والاتصال الشخصي مثل اللمس أو المصافحة، ولمس الأسطح الملوثة بالجراثيم ثم لمس الفم، أو الأنف ، أو العيون قبل غسل اليدين(1).

(1) نوازل الطهارة المتعلقة بجائحة كورونا المستجد ( covid 19 ) دراسة فقهية تأصيلية، ثامر عموش المطيري، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، 2020م، ص(70).  
(2) النظر الاجتهادي في النازلة قبل الاستقرار في تكيفها وباء كورونا أنموذجاً، عبد الرحمن بن علي الحطاب، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ع(51)، 2020م، ص(19).  
(3) راجع: توصيات الندوة الطبية الفقهية الثانية لهذا العام، والتي عقدت عبر تقنية مؤتمرات الفيديو يوم 2020/4/16، تحت عنوان: "فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية على موقع منظمة التعاون الإلكتروني نقلت عن: الأحكام الفقهية المتعلقة بالمصاب بفيروس كورونا في الصلاة، ص(3204).  
(4) دفع الجوائح مقدم على جلب المصالح جائحة كورونا دراسة فقهية، كمال محمد عواد، مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهننا الأشراف، ع(22)، ج(5)، 2020م ، ص(4282).

**دور الخطاب الدينى فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا**  
- التنقلات والسفر إلى الدول التى ينتشر فيها هذا الفيروس، ما يسرع من عملية التقاط العدوى وانتقاله بالتالى من المريض إلى الأشخاص المحيطين به، لذا من المهم التنبه إلى الدول التى يقصدها الأشخاص، والتأكد من خلوها من هذا المرض، للتمكن من وقاية أنفسهم فى ظل عدم توفر لقاح أو علاج لفيروس كورونا فى الوقت الراهن.

- التلوث: ويعتبر التلوث أيضاً من المسببات الأساسية لفيروس كورونا حيث يمكن أن ينتشر هذا المرض فى الأماكن الأكثر تلوثاً والتى تكثر فيها النفايات، خصوصاً وأن بعض أنواع الفيروسات، أو البكتريات، أو الفطريات تتغذى من النفايات التى يرميها الإنسان، ما يعزز إمكانية نمو فيروس كورونا فى أماكن ملوثة خطيرة(2).

- حدوث طفرة وراثية تسمى معاودة الارتباط، وهى التى من خلالها يتم دمج جزء من جينات أخرى، وهذا يؤدى لنشأة فيروس جديد ويتمتع بالخصائص الجديدة.

- ومن الأسباب المطروحة لانتشار فيروس كورونا، والتى أجرتها المختبرات الطبية فى الصين، تمكن العلماء من تحديد التركيبة الجينية للفيروس فى جسم الإنسان التى تتشابه إلى حد كبير بالتركيبة الجينية لها فى الخفافيش، لذا من المرجح أن تكون الخفافيش هى من بين المسببات لانتشار هذا المرض فى مختلف أنحاء العالم(3).

#### - أما بالنسبة لأعراض مرض كورونا:

تتميز الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كورونا المستجد بالحمى والإرهاق والسعال الجاف، وقد يعانى بعض المرضى من الآلام والأوجاع، أو احتقان الأنف، أو الرشح، أو ألم الحلق، أو الإسهال، وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة، وتبدأ تدريجياً، ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن تظهر عليهم أى أعراض ودون أن يشعروا بالمرض... وتشتد حدة المرض لدى شخص واحد تقريباً من كل 6 أشخاص يصابون به حيث يعانون من صعوبة التنفس، وتزداد احتمالات إصابة المسنين والأشخاص المصابين بمشكلات طبية أساسية مثل: ارتفاع ضغط الدم، أو أمراض القلب، أو داء السكرى، بأمراض وخيمة(4).

(1) التدابير الوقائية والشرعية للحد من انتشار فيروس كورونا المعاصر فى الشريعة الإسلامية، مظهر أحمد عمر، مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهما الأشراف، جامعة الأزهر، ع(22)، ج(2)، 2020م، ص(1217، 1218).

(2) راجع مقال بعنوان: <https://elmarada.org/603097/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A> نقلاً عن: الأحكام الفقهية المتعلقة بالمصاب بفيروس كورونا، ص(3206).

(3) سبب انتشار مرض كورونا مقال منشور على شبكة المعلوماتية الدولية الإنترنت لموقع صحى فبراير 2020م، وتعرف على أسباب انتشار فيروس كورونا، سائده محمد، مقال منشور على شبكة المعلوماتية الدولية الإنترنت، موقع ويكى عرب فبراير 2020م، نقلاً عن: التدابير الوقائية والشرعية للحد من انتشار فيروس كورونا المعاصر فى الشريعة الإسلامية، ص(1222).

(4) أوبئة كورونا وتتبع مساراتها الزمنية بين 2002 – 2019م والعوامل المؤثرة فى حدوثها، حنان صبحى عبد الله وآخرون، مركز لندن للبحوث، المؤتمر الدولى التاسع، 2020م، ص(178). ومقصد حفظ النفس وأثره على الأحكام الشرعية فى ظل جائحة

وبعد الانتهاء من التعريف بجائحة كورونا ، وأسباب انتشارها ، وأهم أعراضها ، نتطرق للحديث عن دور الخطاب الديني في الحفاظ على النفس البشرية؛ لأنها إحدى الكليات الخمس التي أتت الشريعة الإسلامية للحفاظ عليها ، ويظهر ذلك من خلال المبحث التالي.

### المبحث الثالث

#### دور الخطاب الديني في الحفاظ على النفس البشرية في ظل جائحة كورونا

ارتكز الخطاب الديني على مجموعة من المبادئ والأسس التي تساعد في الحفاظ على النفس البشرية من الأمراض والأوبئة، وخاصة في ظل جائحة كورونا، ويتضح ذلك من خلال النقاط التالية:

#### أولاً: دعم الخطاب الديني للحفاظ على النفس البشرية من خلال التحصينات الإيمانية:

فإنه سبحانه وتعالى هو مدبر الأمور ومقدر الأقدار، لذا يلزم على المؤمن أن لا يفتر عن دعاء رب العالمين أن يحفظه من كل الشرور والأوبئة والأسقام، فلا يرد القدر ولا يرفع البلاء مثل الدعاء<sup>(1)</sup>، وهذا ما أورده الإمام أبو داود<sup>(2)</sup> بسنده عن أنس، أن النبي (ﷺ) كان يقول: "اللهم إني أعوذ بك من البرص<sup>(3)</sup>، والجنون، والجذام<sup>(4)</sup>، ومن سيئ الأسقام<sup>(5)</sup>"، واستعاذ صل الله تعالى عليه وعلى آله وسلم من هذه الأشياء؛ لأنها عاهات يظهر بها الشين، وتنتهي بصاحبها إلى حد يفتر منه الصديق، ويقبل معه المؤانس والمداوي، فليست كسائر الأمراض والعاهات<sup>(6)</sup>."

كورونا، ميادة محمد الحسن، مجلة الجامعة العراقية، ع(47)، ج(2)، 2020م، ص(169)، وأثر القواعد الشرعية في التدابير الاحترازية لمواجهة الأوبئة فيروس كورونا ( covid-19 ) أنموذجاً، عبد الرقيب صالح محسن الشامي، مجلة الشريعة والقانون بدمهور، جامعة الأزهر، ع(35)، ج(2)، 2020م، ص(708)، لمعرفة تفصيلات أكثر عن المرض انظر: موقع منظمة الصحة العالمية.

(1) التدابير الشرعية في الأوبئة والأمراض المعدية، أحمد صبرى عبد المنعم، مركز لندن للبحوث، المؤتمر الدولي التاسع، 2020م، ص(15).

(2) في سننه في ك الصلاة / باب في الاستعاذة 93/2(1554)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده 192/3(13027)، مؤسسة قرطبة، مصر، والإمام أبو يعلى في مسنده 277/5(2897)، تحقيق: حسين سليم أسد، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق، 1404هـ، 1984م، والإمام ابن حبان في صحيحه 295/3(1017)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414هـ، 1993م، وذكر الإمام الألباني هذا الحديث فقال عنه: "صحيح"، ينظر: صحيح سنن أبي داود، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 1419هـ، 1998م، (1/425).

(3) البرص: بياض الأعضاء على وجه العلة. ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح، مظهر الدين الزيداني، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط1، دار النوادر، إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية، 1433 هـ، 2012 م، (3/238).

(4) الجذام: وهو الداء المعروف كأنه من جزم. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي وآخرون، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ، 1979م، (1/252).

(5) سيئ الأسقام: الأمراض الفاحشة؛ مثل الاستسقاء والسل والمرض الطويل. ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح، (3/238).

(6) المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، محمود محمد خطاب السبكي، تحقيق: أمين محمود محمد خطاب، ط1،

مطبعة الاستقامة، القاهرة، مصر، 1351هـ، (8/213).



**دور الخطاب الديني في الحفاظ على النفس البشرية في ظل جائحة كورونا**  
 ثانياً: **عناية الخطاب الديني من كل ما يفضي إلى هلاك النفس البشرية:** فمنه عن تعريض الإنسان للخطر مما فيه إتلافها، أو لحوق أي ضرر بها، كذا هو منهى عن تعريض غيره للخطر بالقتل، أو لما فيه ضرر؛ لأن قتل غيره هو قتل لنفسه، فعلى هذا يجب على كل إنسان أن يحمي نفسه من خطر أي مرض معد، وكذلك حماية غيره من تعريضه لذلك بأي شكل من الأشكال<sup>(1)</sup>، وهذا ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾<sup>(2)</sup>، أي: "لا تكونوا سببا في هلاك جماعتكم، فهو هلاك لكم. ولا ترتكبوا من الآثام ما يؤدي إلى ذلك. بل ابتغوا - لأنفسكم وجماعتكم - الحياة الكريمة التي يسودها الوفاق والحب: باتباع معالم الهدى، والوقوف عند ما أحل الله لكم. ففيه وحده صلاحكم في دنياكم وآخرتكم؛ لأنه سبحانه. رحيم بكم في نهيه إياكم عن ذلك"<sup>(3)</sup>.

**ثالثاً: تبني الخطاب الديني للإجراءات الصحية الجسدية، ويظهر ذلك من خلال ما يلي:**  
 - **دعوة الخطاب الديني إلى النظافة إذ هي قمة الحضارة،** وذلك بغسل الأعضاء الظاهرة المتعرضة للغبار والأتربة والنفايات والجراثيم عدة مرات يومياً، وغسل الجسم في أحيان متكررة، ولأسباب عدة كفيل بحماية الإنسان من أي تلوث، وقد ثبت طبياً أن أنجح علاج وقائي للأمراض الوبائية وغيرها هو النظافة والوقاية خير من العلاج، وقد امتدح الله تعالى المتطهرين<sup>(4)</sup>، فقال (ﷺ): ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾<sup>(5)</sup> أي: "المتطهرين من كل أذى يمس أجسادهم، وأرواحهم"<sup>(6)</sup>.

- **ومن الإجراءات الصحية الجسدية أيضاً،** حث الخطاب الديني على تغطية الوجه عند **العطاس:** فكان النبي (ﷺ) إذا عطس يغطي وجهه بيده أو بثوبه، ثم يضع يده الأخرى على حاجبه، منعاً لانتشار الرذاذ الخارج من فمه أثناء العطاس<sup>(7)</sup>، وهذا ما أخرجه الإمام

(1) التأسيس الفقهي لأهم التدابير الاحترازية المتخذة في مواجهة فيروس كورونا المستجد: دراسة مقارنة، كارم أبو اليزيد أحمد محمود، مجلة الشريعة والقانون بتقنها الأشراف، جامعة الأزهر، ع(22)، ج(4)، 2020م، ص(3076).

(2) سورة النساء، جزء من الآية (29).

(3) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لجنة من العلماء، إشراف مجمع البحوث الإسلامية، ط3، مطبعة المصحف الشريف، 1413هـ، 1992م، (799/2).

(4) من هدى النبي (ﷺ) في الوقاية من الأمراض، عامر بن محمد العثمان، مجلة منار الإسلام، الإمارات، ع(425)، 1431هـ-2010م، ص(22،23)، نقلاً عن: الاحتساب على المخالفات الشرعية المتعلقة بوباء كورونا، حنين عادل عبد الوهاب، مجلة الجامعة العراقية، ع(46)، ج(3)، 2020م، ص(144).

(5) سورة البقرة، جزء من الآية(222).

(6) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، (1/ 254).

(7) التدابير الشرعية في الأربئة والأمراض المعدية، ص(16).

الترمذى<sup>(1)</sup> بسنده عن أبي هريرة (رضي الله عنه): "أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه وغط بها صوته<sup>(2)</sup>"، وهذا نوع من الأدب بين يدي الجلساء؛ لأنه لا يأمن مما يكرهه الناس من فضلات الدماغ<sup>(3)</sup>".

- ومن الإجراءات الصحية الجسدية كذلك الأمر بتجنب التنفس في الأوعية والأكواب أثناء الشرب، وورد ذلك عن الإمام البخارى<sup>(4)</sup> بسنده عن أبي قتادة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء"، أي: "فلا يتنفس داخل الإناء، مريضاً كان، أو صحيحاً سواء كان المشروب ماء، أو لبناً، أو عصيراً، أو غيره، حرصاً على النظافة والسلامة العامة، ووقاية من العدوى<sup>(5)</sup>".

رابعاً: تدعيم الخطاب الدينى للعادات الصحية الغذائية، ويظهر ذلك من خلال الآتى:

- الدعوة إلى تناول الطعام الصحى: الذى يتغذى به جسم الإنسان، وينعكس أثره على أخلاقه وسلوكه، فالأطعمة الطيبة يكون أثرها طيباً على الإنسان، والأطعمة الخبيثة ضد ذلك، ولذلك أمر الله العباد بالأكل من الطيبات ونهاهم عن الخبائث<sup>(6)</sup>، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً﴾<sup>(7)</sup> أي: "كلوا بعض ما في الأرض من أصناف المأكولات التي من جملتها ما حرمتوه افتراء على الله من الحرث والأنعام أكلا حلالاً طيباً<sup>(8)</sup>".

(1) فى سننه فى ك الأدب عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) / باب ما جاء فى خفض الصوت وتخمين الوجه عند العطاس (2745)86/5، وقال الترمذى: "هذا حديث حسن صحيح"، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربى، بيروت، والحديث أخرجه الإمام أبو داود فى سننه فى ك الأدب/ باب فى العطاس (5029)307/4، والإمام الحاكم فى المستدرک فى ك الأدب (7796)325/4، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبى فى التلخيص، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية / بيروت، 1411هـ، 1990م، والإمام أبو يعلى فى مسنده (6663)17/12، وذكر الألبانى هذا الحديث فقال عنه: "حسن صحيح". ينظر: صحيح سنن أبى داود، ص(236/3).

(2) غض بها صوته: أى خفضه ولم يرفعه بصيحة. ينظر: النهاية فى غريب الحديث والأثر، (371/4).

(3) شرح مصابيح السنة للإمام البيهقي، لابن الملك الرومى، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط1، إدارة الثقافة الإسلامية، 1433 هـ، 2012 م، (201/5).

(4) فى صحيحه فى ك الأثرية/ باب النهى عن التنفس فى الإناء (5307)2133/5، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، اليمامة / بيروت، 147هـ، 1987م.

(5) منار القارى شرح مختصر صحيح البخارى، حمزة محمد قاسم وآخرون، دار البيان، دمشق، مكتبة المؤيد، السعودية، 1410هـ، 1990م، (245/1).

(6) الملخص الفقهى، صالح فوزان عبد الله الفوزان، ط1، طبع تحت إشراف: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، السعودية، 1423هـ، (577/2).

(7) سورة البقرة، جزء من الآية(168).

(8) تفسير المراعى، أحمد مصطفى المراعى، ط1، مطبعة مصطفى البابى الحلبي، مصر، 1365هـ، 1946م، (42/2).

**دور الخطاب الدينى فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا**  
- وكذلك من العادات الصحية الغذائية الأمر بتغطية الإناء: إن تغطية الأنية وقاية وحماية حتى من الأوبئة، والميكروبات التي تنتشر في الجو في كل حين دون أن نراها بأبصارنا، والخبراء يقولون: إن هناك في بعض مواسم العام يكثر انتشار الميكروبات المعينة في الجو، فلا يوجد إناء مكشوف به طعام أو شراب في هذا الموقع إلا دخلته، ولوثت الطعام والشراب، وعرضت أكله أو شربه إلى الأمراض<sup>(1)</sup>، وهذا ما أخرجه الإمام البخارى<sup>(2)</sup> بسنده عن جابر: أن رسول الله (ﷺ) قال: "وأوكوا<sup>(3)</sup> الأسقية، وخمروا الطعام والشراب"، وقيل: إنما أمر بالتغطية؛ لأن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء مكشوف إلا نزل فيه من ذلك<sup>(4)</sup>."

**خامساً: تبنى الخطاب الدينى للإجراءات العلاجية، ويتضح ذلك من خلال الآتى:**

- **منع الخروج من البيت:** قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا ﴾<sup>(5)</sup> أى: "في الدور والقصور ونحوها، تكنكم من الحر والبرد وتستركم، أنتم وأولادكم وأمتعتكم، وتتخذون فيها الغرف والبيوت التي هي لأنواع منافعكم ومصالحكم، وفيها حفظ لأموالكم وحرمتكم، وغير ذلك من الفوائد<sup>(6)</sup>، فإذا كانت البيوت منة من الله- تبارك وتعالى- على بنى آدام للحماية بها فى الأوقات العادية فهي أولى بالسكن إليها فى وقت الفتن والأوبئة، كما هو الحال فى مواجهة فيروس كورونا المستجد<sup>(7)</sup>".

- **التباعد الاجتماعى (تجنب الاتصال الجسدى):** من الثابت الذي لا يقبل الشك، أن بعض الأمراض تنتقل من جسم المريض إلى جسم السليم، بسبب المخالطة بينهما، عن طريق جراثيم "ميكروبات"، وهي كائنات حية صغيرة، لا ترى بالعين المجردة، ولكل مرض "ميكروب" خاص به، وطريقة ينتقل بها من المريض إلى السليم، بعضها ينتقل عن طريق الهواء بدون ملامسة... وبعضها ينتقل بملامسة السليم للمريض<sup>(8)</sup>، وهذا ما أورده الإمام

(1) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين لاشين، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1423 هـ، 2002 م، (8/182).  
(2) فى صحيحه فى ك الأشربة/ باب تغطية الإناء 2132/5 (5301).  
(3) وأوكوا: الإيكاء: وكى الشد واسم الستر، والخيط الذي يشد به السقاء الوكاء. ينظر: غريب الحديث، القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، تحقيق: محمد عبد المعيد خان غريب، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1396 هـ، (1/239).  
(4) الكواكب الدراري فى شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرمانى، ط2، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، 1401 هـ، 1981 م، (20/166).  
(5) سورة النحل، جزء من الآية (80).  
(6) تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدى، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1423 هـ، 2002 م، ص(445).  
(7) مقصد حفظ النفس وأثره فى إغلاق دور العبادة وقت تفشى فيروس كورونا المستجد (كوفيد19)، سمر مصطفى الشرقاوى، مركز لندن للبحوث والاستشارات، المؤتمر الدولى التاسع، بريطانيا، 2020 م، ص(284).  
(8) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، (8/615).

مسلم<sup>(1)</sup> بسنده عن شريد بن سويد الثقفي، قال: كان في وفد ثقيف رجل مجذوم ، فأرسل إليه النبي (ﷺ): "إنا قد بايعناك فارجع"، ولم يأخذ بيده عند المبايعة، تخفيفاً عن المجذوم والناس؛ لئلا يشقّ عليه الاقتحام معهم، فيتأذى هو في نفسه، ويتأذى به الناس<sup>(2)</sup>، ولذلك يأمر الإسلام المريض مرضاً معدياً بعدم مخالطة الأصحاء حتى لا ينقل العدوى ويستفحل الوباء<sup>(3)</sup>، وهذا ما أخرجه الإمام البخاري<sup>(4)</sup> بسنده عن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) قال: "لا يوردن ممرض على مصح"، أي: "مخافة ما يقع في النفوس من اعتقاد العدوى التي نفاها (ﷺ) وجوداً واعتقاداً، وأبطلها طبعاً وشرعاً"<sup>(5)</sup>.

- **الحجر الصحي العام:** في التعامل مع الوباء يضع الإسلام قاعدة عظيمة تطابق أحدث ما هو في عصرنا<sup>(6)</sup>، وهذا ما أورده الإمام البخاري<sup>(7)</sup> بسنده عن أسامة بن زيد قال رسول الله (ﷺ): "الطاعون رجس"<sup>(8)</sup>، أرسل على طائفة من بني إسرائيل، أو: على من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا، فرارا منه"، فعلة النهي عن القدوم عليه التحرز من العدوى. فإن السليم إذا دخل أرض وباء معد، لعرض نفسه للعدوى والإصابة، والنهي عن خروج من وقع الطاعون بأرض هو بها، عدم نقل العدوى من مكان الوباء إلى غيره، ومنع انتشاره، وهذا هو المعروف في عرف الطب في أرقى العصور بالعزل الصحي، أو الحجر الصحي، أي محاصرة المرض المعدي في أضيق حدوده، وهذا لا يتعارض مع الإيمان بالقضاء والقدر، ولا مع أن العدوى لا تؤثر بنفسها، بل بإرادة الله تعالى<sup>(9)</sup>.

1) في صحيحه في ك السلام/ باب اجتناب المجذوم ونحوه 4/1752(2231)، تحقيق: محمد فواد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

2) شرح سنن النسائي المسمى (ذخيرة العقبى في شرح المجتبى )، محمد بن علي بن آدم بن موسى الأثيوبي الولوي، ط1، دار آل بروم للنشر والتوزيع، 1424هـ، 2003م، (268/32).

3) أثر القواعد الشرعية في التدابير الاحترازية لمواجهة الأوبئة، ص(716).

4) في صحيحه في ك الطب/ باب لا هامة 5/2177(5437)، والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في ك السلام/ باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غولولا يورد ممرض على مصح 4/1743(2221).

5) مطالع الأنوار على صحاح الآثار، أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، 1433 هـ، 2012 م، (264/4).

6) أثر القواعد الشرعية في التدابير الاحترازية لمواجهة الأوبئة فيروس كورونا covid19 أنموذجاً، ص(717).

7) في صحيحه في ك الأنبياء/ باب رقم(52)، 3/1281(3286)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه في ك السلام/ باب الطاعون والطيرة والكهانة 4/1737(2218).

8) رجس: القذر، وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح، والعذاب، واللعنة، والكفر. ينظر: النهاية في غريب (200/2).

9) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، (600/8).

**تدوير الخطاب الديني في الحفاظ على النفس البشرية في ظل جائحة كورونا**  
- منع المصافحة: الأيدي من أهم الأدوات التي تنتقل الميكروبات والفيروسات، وذلك بعد مصافحة المصاب ، أو لمس سطح ملوث وغيره، وهذا يوضح لنا حكمة(1)، ما أخرجه الإمام مسلم(2) بسنده عن أبي هريرة؛ أن رسول الله(ﷺ) قال: "إذا توضأ العبد المسلم (أو المؤمن) فغسل وجهه، خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء (أو مع آخر قطر الماء) فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يده مع الماء (أو مع آخر قطر الماء) فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء (أو مع آخر قطر الماء) حتى يخرج نقياً من الذنوب"، ومن فوائد الوضوء والاعتسال تخليص البدن من الأوساخ والأدران العالقة به، وخاصة الأجزاء المكشوفة منه، ومن ثم حفظ وظائف الجلد من أن تتعطل، فقد أثبتت الدراسة التي أجرتها منظمة الصحة العالمية أن استعمال الماء في النظافة يزيل حوالي (90%) من الجراثيم وبدون الحاجة إلى إضافة المطهرات والمعقمات!!(3).

- الحث على التداوي: لأنه إما حماية من هلاك أو شفاء من ألم، وكلاهما مطلوبان، ولتعلق التداوي بحفظ النفس البشرية من جهة تعرضها للعدم أو الضعف والألم فقد حث النبي(ﷺ) على التداوي ومباشراً بأن التداوي أمر ممكن وأن الله تعالى أتاحه للإنسان، وإنما يحتاج إلى بذل الجهد والمعرفة للوصول إليه؛ لأن سنة الحياة أن الأشياء لا تأتي إلا بقدر من المشقة والتعب(4)، وهذا ما أورده الإمام البخاري(5) بسنده عن أبي هريرة(ﷺ) عن النبي(ﷺ) قال: "ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء"، ففي هذا الحديث: "رخصة للأمة في التداوي واستعمال الطب، يعني: ما خلق الله علة إلا خلق لها دواء، وهدي طائفة من الناس إليه، وألهمهم كيفية التداوي به، وحصول البُرء ليس من الدواء، بل من الله؛ إن قدر فيه الشفاء يحصل الشفاء به، وإن لم يقدر لم يحصل، وهذا كما جعل الله الماء دافعاً للعطش والطعام دافعاً للجوع؛ فإن قدر قطع العطش والجوع يحصل الدفع، وإن لم يقدر لم يحصل، فإنه كم من جائع يأكل الطعام ولم يشبع، ويشرب الماء ولم يرو(6)".

سادساً: مساهمة الخطاب الديني في الحفاظ على النفس البشرية من خلال الفتاوى، ويتضح ذلك من خلال: ما جاء في توصيات مجمع الفقه الإسلامي الدولي الصادر عن

(1) التدابير الوقائية والشرعية للحد من انتشار فيروس كورونا، ص(1228).

(2) في صحيحه في ك الطهارة / باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء 215/1(244).

(3) التدابير الوقائية والشرعية للحد من انتشار فيروس كورونا، ص(1228).

(4) أثر القواعد الشرعية في التدابير الاحترازية لمواجهة الأوبئة فيروس كورونا، ص(718).

(5) في صحيحه في ك الطب/ باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء 215/5(5354).

(6) المفاتيح في شرح المصابيح ، مظهر الدين الزيداني، (71/5).

الندوة الخاصة بجائحة كورونا المنعقدة بتاريخ 23 شعبان 1441هـ، الموافق 16 أبريل: "لابد من الأخذ بالأسباب والابتعاد عن التجمعات بجميع أشكالها وصورها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تُنَافٍ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا﴾<sup>(1)</sup>، ويشمل ذلك جواز إغلاق المساجد لصلاة الجمعة، والجماعة، وصلاة التراويح، وصلاة العيد، وتعليق أداء المسلمين للحج والعمرة، وتعليق الأعمال، وإيقاف وسائل النقل المختلفة، ومنع التجول، وإغلاق المدارس والجامعات والأخذ بمبدأ التعليم عن بعد وأماكن التجمع الأخرى<sup>(2)</sup>".

ومن خلال العرض السابق يتبين لنا مدى أهمية الخطاب الديني ودوره في حماية الفرد والمجتمع من الأمراض المعدية والأوبئة في ظل جائحة كورونا.

#### الخاتمة

بعد الفراغ من هذه الدراسة، فقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

أولاً: عرفت مصطلح مفهوم الخطاب الديني من الناحية اللغوية والاصطلاحية .

ثانياً: ألفت الدراسة الضوء على أهمية الخطاب الديني.

ثالثاً: بينت الدراسة مفهوم جائحة كورونا من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

رابعاً: كشفت الدراسة عن الأسباب التي أدت إلى انتشار جائحة كورونا، وأعراضها.

خامساً: أوضحت الدراسة دور الخطاب الديني في الحفاظ على النفس البشرية في ظل جائحة كورونا من خلال دعمه للتحصينات الإيمانية، وعنايته من كل ما يفضي إلى هلاك النفس البشرية، وتبنيه للإجراءات الصحية الجسدية مثل: (النظافة، وتغطية الوجه عند العطاس، وتجنب التنفس في الأوعية والأكواب أثناء الشرب)، وعنايته بالعادات الصحية الغذائية مثل: (تناول الطعام الصحي، والأمر بتغطية الإناء)، ودعمه للسياسات العلاجية: (كمنع الخروج من البيت، والتباعد الاجتماعي، والحجر الصحي العام، ومنع المصافحة، والحث على التداوى)، وكذلك مساهمته في الحفاظ على النفس البشرية من خلال الفتاوى.

**التوصيات:**

(1) سورة النساء، الآية(71).

(2) مقصد حفظ النفس وأثره على الأحكام الشرعية في ظل جائحة كورونا، ص(172)، وانظر: عرض فتاوى وقرارات وتوصيات المجمع والهيئات والندوات الفقهية: البيان الختامي للجلسة التكميلية للدورة الطارئة الثلاثين للمجلس الأوربي للإفتاء والبحوث المنعقدة بتقنية التواصل الشبكي وذلك يومي 20، 21 شعبان 1441هـ، الموافق 13، 14 أبريل 2020م، هيئة التحرير، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، مج(35)، ع(121)، 2020م، (359، 360، 365)، فتوى رقم (30/24، 30/25، 30/31)، والإجراءات الاحترازية للحد من انتشار عدوى فيروس كورونا المستجد في دولة الكويت دراسة تأصيلية فقهية قانونية، شهد أحمد عبد الله هادي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالبحرين، مج(38)، ج(2)، 2020م، ص(985).

- دور الخطاب الدينى فى الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا**
- تدعيم المقررات الدراسية بموضوعات تتناول دور الخطاب الدينى وأهميته فى كليات الشريعة، والدراسات الإسلامية، والمعاهد العلمية.
  - إقامة العديد من الندوات والملتقيات، والدورات، لبيان أهمية الخطاب الدينى ودوره فى حل المشكلات التى تواجه المجتمع.
  - نشر ثقافة الحفاظ على النفس البشرية فى ظل جائحة كورونا من خلال العديد من وسائل الإعلام المختلفة.

### فهرس المصادر والمراجع

- 1 أثر القواعد الشرعية فى التدابير الاحترازية لمواجهة الأوبئة فيروس كورونا ( covid-19 ) أنموذجاً، عبد الرقيب صالح محسن الشامى، مجلة الشريعة والقانون بدمنهور، جامعة الأزهر، ع(35)، ج(2)، 2020م.
- 2 أثر جائحة كورونا فى بابى الأذان والصلاة، ندا حسن عبد الحميد، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ع(51)، 2020م.
- 3 الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار عدوى فيروس كورونا المستجد فى دولة الكويت دراسة تأصيلية فقهية قانونية، شهد أحمد عبد الله هادى، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقطر، ع(38)، ج(2)، 2020م.
- 4 الاحتساب على المخالفات الشرعية المتعلقة بوباء كورونا، حنين عادل عبد الوهاب، مجلة الجامعة العراقية، ع(46)، ج(3)، 2020م.
- 5 أحكام الجوانح فى الفقه الإسلامى جائحة كورونا نموذجا، هدى حسن صديق عبد السلام، مجلة الشريعة والقانون بأسبوط، ع(33)، ج(1)، 2020م.
- 6 أحكام الشعائر التعبدية المتعلقة بنوازل الوباء جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد-19 أنموذجا، عبد الحميد بن صالح بن عبد الكريم، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ع(1)، 2020م.
- 7 الأحكام الفقهية المتعلقة بالمصاب بفيروس كورونا فى الصلاة، والصيام، والحج، أسماء محمود محمدى، مجلة الشريعة والقانون بتقنا الأشراف، جامعة الأزهر، ع(22)، ج(4)، 2020م.
- 8 الأحكام الفقهية المتعلقة بوباء كورونا فى الأحوال الشخصية (النكاح، والطلاق، والنفقة)، مهيا بنت سالم إبراهيم السوءاء، مجلة الشريعة والقانون بتقنا الأشراف، جامعة الأزهر، ع(22)، ج(6)، 2020م.
- 9 الأحكام فى أصول الأحكام، علي بن محمد الأمدي أبو الحسن، تحقيق: سيد الجميلي، ط1، دار الكتاب العربى، بيروت، 1404هـ.
- 10 أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار الفكر، 1399هـ، 1979م.
- 11 إستراتيجيات الخطاب الدينى مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادى بن ظافر الشهرى، ط1، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2004م.
- 12 الأم، محمد بن إدريس الشافعى أبو عبد الله، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1393هـ.
- 13 أوبئة كورونا وتتبع مساراتها الزمنية بين 2002 – 2019م والعوامل المؤثرة فى حدوثها، حنان صبحى عبد الله وآخرون، مركز لندن للبحوث، المؤتمر الدولى التاسع، 2020م.
- 14 تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسينى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- 15 التأصيل الفقهي لأهم التدابير الاحترازية المتخذة فى مواجهة فيروس كورونا المستجد: دراسة مقارنة، كارم أبو اليزيد أحمد محمود، مجلة الشريعة والقانون بتقنا الأشراف، جامعة الأزهر، ع(22)، ج(4)، 2020م.
- 16 تجديد الخطاب الدينى والثقافة العلمية للدعاة، عبد العليم محمد عبد العليم، دار المعارف، القاهرة، 2010م.
- 17 التدابير الشرعية فى الأوبئة والأمراض المعدية، أحمد صبرى عبد المنعم، مركز لندن للبحوث، المؤتمر الدولى التاسع، 2020م.

## د / حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

- (18) التدابير الوقائية والشرعية للحد من انتشار فيروس كورونا المعاصر في الشريعة الإسلامية، مظهر أحمد عمر، مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهننا الأشراف، جامعة الأزهر، ع(22)، ج(2)، 2020م.
- (19) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ.
- (20) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة.
- (21) تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1365هـ، 1946م.
- (22) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لجنة من العلماء، إشراف مجمع البحوث الإسلامية، ط3، مطبعة المصحف الشريف، 1413هـ، 1992م.
- (23) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2001م.
- (24) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، ط1، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، 1410هـ.
- (25) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1423هـ، 2002م.
- (26) الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، اليمامة / بيروت، 147هـ، 1987م.
- (27) الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- (28) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة.
- (29) الجوائح وأحكامها، سليمان بن إبراهيم الثنيان، ط1، دار عالم الكتب، الرياض، 1403هـ، 1992م.
- (30) الخطاب الديني المعتدل ودوره في نشر قيم السلام والتسامح، رضا عبد الواحد أمين، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، ع(53)، 2020م.
- (31) الخطاب الديني في دولة العهد الجديد، حمودة السعفي، مجلة الهداية، المجلس الأعلى، تونس، مج(22)، ع(3)، 1418هـ، 1997م.
- (32) الخطاب العربي المعاصر، محمد عابد الجابر، ط1، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1412هـ، 1992م.
- (33) دفع الجوائح مقدم على جلب المصالح جانحة كورونا دراسة فقهية، كمال محمد عواد، مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهننا الأشراف، ع(22)، ج(5)، 2020م.
- (34) دور الخطاب الديني في تجديد الهيئة لعلماء الأمة، سالم عبد الله أبو مخدة، ومراد سهيل مزيد، مجلة المدونة، مجمع الفقه الإسلامي بالهند، مج(5)، ع(19)، 20، 2013م.
- (35) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- (36) شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ، 1996م.
- (37) شرح سنن النسائي المسمى (ذخيرة العقبي في شرح المجتبي)، محمد بن علي بن آدم بن موسى الأثيوبي الولوي، ط1، دار آل بروم للنشر والتوزيع، 1424هـ، 2003م.
- (38) شرح مصابيح السنة للإمام البيهقي، لابن الملك الرومي، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط1، إدارة الثقافة الإسلامية، 1433هـ، 2012م.
- (39) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414هـ، 1993م.
- (40) صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 1419هـ، 1998م.
- (41) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- (42) ضمان جوائح الزروع والثمار المبيعة في الفقه الإسلامي، جهاد سالم جريد الشرفات، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج(9)، ع(3)، 2013م.
- (43) عرض فتاوى وقرارات وتوصيات المجمع والهيئات والندوات الفقهية: البيان الختامي للجلسة التكميلية للدورة الطارئة الثلاثين للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث المنعقدة بتقنية التواصل الشبكي وذلك



- نور الخطاب الديني في الحفاظ على النفس البشرية في ظل جائحة كورونا**
- يومى 20، 21 شعبان 1441هـ، الموافق 13، 14 أبريل 2020م، هيئة التحرير، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، مج(35)، ع(121)، 2020م.
- (44) علم المقاصد الشرعية، نور الدين بن مختار الخادمي، ط1، مكتبة العبيكان، السعودية، 1421هـ ، 2001م.
- (45) علم نفس الدعوة، محمد زين الهادي، ط1، دار المصرية اللبنانية، 1995م.
- (46) غريب الحديث، القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، تحقيق: محمد عبد المعيد خان غريب، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1396هـ .
- (47) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين لاشين، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1423 هـ، 2002 م.
- (48) قرارات وتوصيات مؤتمر معالجات الشريعة الإسلامية لأثار جائحة كورونا كوفيد19 ( covid-19)، هيئة التحرير، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، مج(35)، ع(122)، 2020م.
- (49) القرآن وقضايا الإنسان، عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف، القاهرة، 1999م .
- (50) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- (51) كفاية الطالب الرياني لرسالة أبي زيد القيرواني، أبو الحسن المالكي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، 1412هـ.
- (52) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرمانى، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1401هـ ، 1981م.
- (53) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، ط1، دار صادر، بيروت.
- (54) اللسان والميزان، طه عبدالرحمن ، ط1، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، 1998م.
- (55) المبادئ العامة لحفظ النفس في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها المعاصرة مقارنة بالقانون الأردني، فتحية محمد أحمد الزيادات، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، 2012م.
- (56) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ط1، تحقيق: عبد الحميد هندأوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2000م.
- (57) مختصر الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، لجنة إحياء المعارف النعمانية، حيدر آباد بالهند.
- (58) المستدرک على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية / بيروت، 1411هـ، 1990م.
- (59) مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق، 1404هـ، 1984م.
- (60) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر.
- (61) مسئولية التربية نحو تجديد الخطاب الديني المعاصر، محمد النصر حسن، مجلة العلوم التربوية بكلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، ع(21)، 2014م.
- (62) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.
- (63) المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم، أبو الأعلى المودودي، ط5، الكويت، 1971م .
- (64) مطالع الأنوار على صحاح الآثار، أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر ، 1433 هـ ، 2012م.
- (65) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1429هـ، 2008م.
- (66) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
- (67) معجم مصطلحات الأدبية الحديثة، محمد عناني، ط3، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان للطباعة، 2003م.
- (68) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، ط1، دار الفكر، بيروت، 1405هـ .
- (69) المفاتيح في شرح المصابيح، مظهر الدين الزيداتي، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط1، دار النوادر، إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية، 1433 هـ، 2012م.

د / حنان شبانة إبراهيم عبد الوهاب

- (70) مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، محمد سعد البويبي، ط1، دار الهجرة، الرياض، 1418هـ، 1998م.
- (71) مفاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2، دار الجبل، بيروت، لبنان، 1420هـ، 1999م.
- (72) مقصد حفظ النفس وأثره على الأحكام الشرعية في ظل جائحة كورونا، ميادة محمد الحسن، مجلة الجامعة العراقية، ع(47)، ج(2)، 2020م.
- (73) مقصد حفظ النفس وأثره في إغلاق دور العبادة وقت تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد19)، سمر مصطفى الشرفاوي، مركز لندن للبحوث والاستشارات، المؤتمر الدولي التاسع، بريطانيا، 2020م.
- (74) مقصد حفظ النفس وتطبيقاته في السياسة الشرعية جائحة فيروس كورونا أنموذجا دراسة نظرية تطبيقية، طارق الحميدي العتيبي، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ع(51)، 2020م.
- (75) الملخص الفقهي، صالح فوزان عبد الله الفوزان، ط1، طبع تحت إشراف: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، السعودية، 1423هـ.
- (76) من هدى النبي (ﷺ) في الوقاية من الأمراض، عامر بن محمد العثمان، مجلة منار الإسلام، الإمارات، ع(425)، 1431هـ-2010م.
- (77) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم وآخرون، دار البيان، دمشق، مكتبة المؤيد، السعودية، 1410هـ، 1990م.
- (78) المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، محمود محمد خطاب السبكي، تحقيق: أمين محمود محمد خطاب، ط1، مطبعة الاستقامة، القاهرة، مصر، 1351هـ.
- (79) النظر الاجتهادي في النازلة قبل الاستقرار في تكييفها وباء كورونا أنموذجا، عبد الرحمن بن علي الخطاب، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ع(51)، 2020م.
- (80) النكت والعيون (تفسير الماوردي)، أبو الحسن بن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، راجعه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- (81) النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي وآخرون، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ، 1979م.
- (82) نوازل الطهارة المتعلقة بجائحة كورونا المستجد ( covid 19 ) دراسة فقهية تأصيلية، ثامر عموش المطيري، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، 2020م.

المواقع الإلكترونية:

<https://elmarada.org/603097/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A>